سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٢٢

الخميس ٢٩ مايو ١٩٥٢





إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سأل ولدٌ أباه : ما هى أسعد فترة مرَّت فى حياتك يا أبى ؟ فأجابه أبوه : هى الفترة التى كنتُ فيها تلميذاً فى المدرسة ! فعاد يسأله : وما هى أسعد أيامك فى تلك الفترة ؟ فأجابه : هى أيام العطلات ! فضحك الولد وقال : وأنا أيضاً ، أسعد أيامى هى أيام العطلات ! فقال له أبوه جاداً : كان عليك أن تسألنى سؤالا ثالثاً لكى تنتهى من هذا الحوار إلى نتيجة ، هو : لماذا كانت أيام العطلات أسعد أيامك ؟ لأجيبك : إن أيام العطلات التى تمتعتُ بها صغيراً ، هى الأيام التى صنعتْنى رجلا كبيراً ؛ ففيها كنت أستشعر حريّتى كاملة ؛ فأستخدم هذه الحرية فيما ينفعنى ؛ وإن كل المعارف العامة التى جعلتْنى رجلا مثقفاً وبارزاً فى الحياة ، حصَّلتها وأنا صغير فى أثناء عطلاتى المدرسية ، بالقراءة المتصلة ، وبالرحلة ، وباكتساب الأصدقاء ؛ ولولا انتفاعى بأيام عطلاتى على هذا الوجه وأنا صغير ، لما بلغتُ هذا المبلغ من الجاه والكرامة وأنا كبير .

سندباد

جريدة الندوة

يوزَّع العدد الثانى مع هذا العدد

من أصدقاء سندباد

كلمة الشكر . . .

أصيب رجل بشلل أفقده النطق ، وقام أحد الأطباء على علاجه ، فكان يبذل جهده ، وعلمه ، وعنايته ، فى سبيل شفائه .

وذات ليلة أحس الرجل أنه يستطيع الكلام ، فسر بذلك سروراً عظيما ، ولكنه كتم الأمر ، ولم يظهر بذلك على أهله ، حتى جاء الطبيب يعوده فى الصباح ليستأنف علاجه ، فإذا بالرجل يبادره ناطقاً بكلمة الشكر . . .

وكانت مفاجأة سارة للطبيب ، ولأهل الرجل ، فسأله الطبيب :

— متى شعرت بالشفاء ؟

فقال : فى المساء . . . ولكنى آثرت الصمت ، حتى تكون الكلمة الأولى ، هى كلمة الشكر ، أوجهها إليك ؛ اعترافاً بفضلك !

قاسم محمود جبر

مدرسة مرسى مطروح الابتدائية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● فاتحة عبد القادر العمرى : جيجل ، الجزائر

— « أرجو أن تخبرينى يا عمتى : هل يحرم على الفتاة أن تقص شعرها ؟ »

— من قال يا ابنتى إن قص الشعر أو تطويله مما يدخل فى باب الحلال والحرام ؟ إنما الحرام الذى لامغفرة منه ياابنتى ، أن تتشبه الفتيات بالفتيان ، أو أن يتشبه الفتيان بالفتيات !

● سامى نصر الله : الرصافة ، محرم بك ، إسكندرية

— « عمرى ٩ سنوات ، وأبى يمنعنى من صيام رمضان ؛ فقولى له يا عمتى أن يدعنى أصوم ! »

— أطع أباك يا سامى ؛ فلا بد أنه يمنعك من الصيام لضعفك عن احتماله ؛ فإذا كبرت وقوى جسمك ، فلاشك أنك ستصوم ولن يمنعك أحد عن أداء هذه الفريضة !

● مصطفى السيد : طنطا الثانوية الحديثة

— « سنى ١٥ سنة ؛ فمتى أخلع البنطلون القصير ، وألبس بنطلوناً طويلا مثل بنطلون أبى ؟ مع العلم بأن طولى ١٦٠ سم . . . »

— فى الصيف ، يفضل كثير من الكبار والصغار ، أن يلبسوا البنطلون القصير ؛ فإذا انتهى فصل الصيف فتوجه إلى أبيك الكريم بهذا السؤال ! . . .

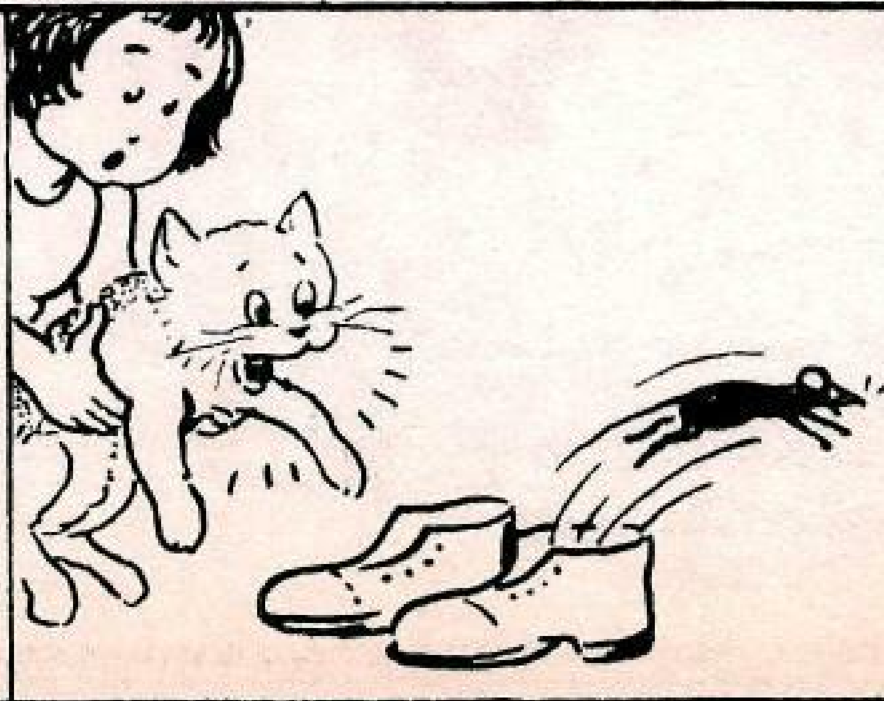
● نازى منصور بركة : غزة

— « هل تنتظرين حرباً ثالثة قريبة ياعمتى ؟ »

— عمتك يا نازى لا تجيب إلا عن الأسئلة التى تتصل بصميم حياة الفتيان والفتيات !









قصص الشعوب



ثورة فيل
(قصة من أفريقية الاستوائية)

كانت القبيلة تقيم فى أكواخ متقاربة على حدود الغابة الكثيفة .

وذات يوم ، أغار على القبيلة فيل هائج ، فحطم بعض الأكواخ ، وداس بعض الأطفال ، وهشم بعض الأوعية ؛ ثم عاد إلى الغابة آمناً مطمئناً !

واجتمع أهل القبيلة إلى زعيمهم يتشاورون فى الأمر ؛ فقد كانوا يخشون أن يتخذها الفيل عادة ، فيغير عليهم مرة ثانية وثالثة ، فيؤذيهم ، ويحطم أكواخهم وأوعيتهم ، ويقتل أطفالهم ؛ فرأى الزعيم أن يختار سبعة من رجال القبيلة الأشداء ، وطلب إليهم أن يحتالوا لاصطياد ذلك الفيل وقتله . . .

وكان « تيكى » الصغير ، واقفاً فى زحام الناس يستمع لكلامهم وكلام الزعيم ؛ فتمنى لو كان كبيراً ليختاره الزعيم من بين السبعة الذين اختارهم لاصطياد ذلك الفيل ؛ ليثبت لأهل القبيلة شجاعته وبطولته وسعة حيلته ؛ ولكن تيكى كان صغيراً ، لا تتجاوز سنه الحادية عشرة ؛ فلم يختره الزعيم ، ولم يخطر فى باله أن طفلا مثله يصلح لهذه المهمة الخطيرة . . .

لم يحزن تيكى لذلك ؛ فقد كان يعتقد أنه يستطيع أن يصرع ذلك الفيل الضخم ، وإن لم يختره الزعيم !

وأسرع فأخذ حربته ، وغمس طرفها فى السم ، ثم سار نحو الغابة ، يجوس خلال الأعشاب النامية وهو يتسمع الأصوات ، ويتشمم الروائح ؛ ليعرف أين يكمن ذلك الفيل الضخم ؛ وأخيراً اهتدى إلى مكانه ، من رائحته الكريهة ، فمشى حذراً ، متلصصاً ، نحو المكان الذى تنبعث منه الرائحة ؛ فلم يلبث أن رآه على بعد قريب .

وكان فيلا هرماً ، ضخم الجثة ، كبير الأنياب ، عظيم الخرطوم ، لو لفه حول دار لاقتلعها !

وكانت الحربة المسمومة لم تزل فى يد تيكى ؛ ولكنه خاف أن يقذفها على الفيل ، فلا تنفذ فى جلده الغليظ ، ويتنبه الفيل إليه فيهجم عليه فلا يتركه إلا عجينة مختلطة من لحم ودم وعظم !

وقف تيكى يفكر لحظة ؛ ثم خطرت على باله فكرة ؛ فأسرع عائداً نحو القرية ، حيث كان الرجال السبعة الذين اختارهم الزعيم ، جالسين على حافة الغابة فى هدوء ، يتربصون بالفيل ؛ وفى يد كل منهم حربته المسمومة ؛ فلم يكادوا يرون تيكى قادماً من نحو الغابة ، حتى ابتدروه سائلين : هل عرفت مكان الفيل الهائج ؟

قال تيكى : نعم ، فأعطونى هذه الحراب السبعة ، ثم اتبعونى ! . . .

وكان جسمه الدقيق الصغير ، يساعده على سرعة الحركة بين أغصان الغابة المتشابكة ، أما الرجال السبعة فكانوا يتعثرون فى طريقهم وراءه . . .

وأخيراً وصل تيكى إلى حيث كان الفيل واقفاً ، ولكنه لم يجده ، فقد انتقل من مكانه مختفياً بين أشجار الغابة ؛ ولكن تيكى لم ييأس ؛ فوقف مكانه برهة يتسمع الأصوات ويتشمم الروائح ؛ فإن كركرة بطن الفيل تُسمع من مسافات بعيدة ، وتدل على مكانه كما تدل عليه رائحته ؛ فلم يلبث تيكى أن سمع الكركرة ؛ فالتفت نحو الرجال السبعة وقال لهم : اتبعونى !

وأخذ يتسلق الأغصان بخفة ، حتى وصل إلى مكانه ، فهبط بحذر ، وغرز مقابض الحراب المسمومة فى الأرض ، وجعل أطرافها مشرعة بحيث تسد طريق الفيل إذا أراد أن يجرى ؛ ثم تراءى للفيل غير خائف ، والرجال يرقبونه من خلال فروع الشجر مشفقين عليه . ولم يكد الفيل يرى الطفل أمامه ، حتى أسرع إليه ، ليقتلعه من الأرض بخرطومه ، أو يعجنه فى الأرض بخُفّه ؛ ولكن تيكى جرى أمامه وهو يثب بين الحراب المسمومة بخفة ؛ وجرى الفيل وراءه ؛ فاشتبكت فيه الحراب المسمومة ، وأصابته بجراح بالغة ، فزعق زعقات هائلة ، واقتحم طريقاً متشابك الأشجار إلى وسط الغابة ؛ وأخذ تيكى يتواثب بين الأغصان ، حتى وصل إلى الرجال المنتظرين .

وكان زعيق الفيل يصل إلى آذانهم من وسط الغابة ، ولكنهم ظلوا فى أماكنهم حتى خفت صوته ؛ فعلموا أنه قد انسم ومات ؛ فشقوا الطريق إليه بين أشجار الغابة ، لكى يطمئنوا إلى موته ؛ ثم عادوا إلى القرية وهم يحملون البطل الصغير تيكى على أعناقهم ، ويهللون فرحين .

وصار تيكى منذ ذلك اليوم ، بطلا من أبطال القرية العظام !



كان ياما كان



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، يعيشان فى كوخ صغير ، على قمة تل مرتفع ، قريب من قرية من القرى ؛ وكانا زوجين فقيرين ، ولكنهما كريمان ؛ أما أهل القرية المجاورة ، فكانوا – على عكسهما – بخلاء أراذل ، يعتدون على الغريب ويؤذونه ؛ فلا يمر بهم عابر سبيل إلا اعتدوا عليه ، وسلطوا عليه كلابهم تنبحه ، وأطفالهم يمزقون ثيابه ؛ وفى ليلة من الليالى ، مر بهذه القرية غريبان ، فآذاهما الأطفال والكلاب إيذاء شديداً ؛ ولكنهما استمرا ماشيين حتى صعدا التل ، وأويا إلى كوخ الشيخ بركات وزوجته . وكان أحد الضيفين اسمه « الزئبق » ، وهو قصير نحيل ، ظريف خفيف الحركة ، والآخر اسمه الرعد ، وهو طويل ضخم ، خشن الصوت مخيف النظرات ؛ وقد اقترن حضورهما إلى الكوخ بطائفة من الخوارق العجيبة ، والحوادث المدهشة ؛ فأيقن الشيخان أن لهذين الضيفين شأناً عظيماً . وقد قضيا ليلتهما فى الكوخ ، حيث لقيا من الإكرام والحفاوة شيئاً عظيماً ؛ فلما أشرق الصبح ، صحبهما الشيخ بركات وزوجته ليشيعاها إلى الطريق ؛ فما كان أشد دهشتهما حين اقتربوا من القرية الملعونة ؛ فلم يجدوا لها أثراً .... »

[الخاتمة]

لقد اختفت القرية كلها كأنما ابتلعتها الأرض ، ولم يبق من آثارها شىء تراه العين ، حتى ذلك الوادى الخصيب ، الذى كان يغطيه الزرع الناضر ، وتقوم على جوانبه الأشجار الباسقة ، قد اختفى ؛ وحل محلَّ ذلك كله بحيرة واسعة تملأ الوادى ، فلا شىء حولها إلا الجبال والتلال ، يتراءى خيالها فى الماء ....

ظلت البحيرة ساكنة فترة قصيرة ، كأنما هى صورة مرسومة ، ثم هبَّ على سطحها نسيم هادئ ، فتموَّج ماؤها موجاً خفيفاً هادئاً ، كأنما كانت البحيرة نائمة فاستيقظت ودبت فيها الحياة ، وألقت شمس الصباح أشعتها على البحيرة ، فبدا لها بريق ولمعان ، وتحرك الماء نحو الشاطئ فى خرير موسيقىٍّ جميل ، وبدا منظر البحيرة طبيعياً مألوفاً ، كأنها قائمة فى هذا المكان منذ قرون وأجيال !

تحيَّر الشيخان ، ونظر بعضهما إلى بعض يتساءلان : أكانا أمس فى حلم ، أم هما الآن يحلمان ؟ لقد كانت هنا قرية ، ومساكن وسكان ، وحدائق وأشجار ، ومناظر واضحة كل الوضوح ، يبَعد أن تكون من صور الأحلام ؛ وها هما الآن يريان فى المكان نفسه منظراً آخر ، منظر هذه البحيرة يترقرق ماؤها تحت الشمس ، ويتحرك موجها تحت النسيم ، وتنعكس على صفحتها صور التلال والجبال ؛ منظرٌ واضح كل الوضوح كذلك ، يبَعد أن يكون من صور الأحلام !

لقد كانت القرية موجودة هنا حتى أمس ، أما الآن فقد ذهبت وحلَّت محلها هذه البحيرة ، هذه هى الحقيقة ، « لا حول ولا قوة إلا بالله ! » ، هكذا صاح الشيخان ، ثم أردَفا : « ماذا جرى يا ترى لجيراننا المساكين ؟ »

نطق الرجل الطويل بصوته المؤثر العميق . وكانت السماء تقصف بالرعد ، كأنما تُردد صدى صوته ، فقال : لقد ذهبوا جميعاً ، رجالا ونساء ، فلم تبق منهم باقية ؛ لقد قستْ



قلوبهم . وغلظت أكبادهم ؛ فلم يعد لبقائهم فى الوجود جمال ؛ لذلك عادت البحيرة إلى مكانها كما كانت فى الماضى البعيد، وبسطت ماءها على الأرض ، لتنعكس عليها صورةُ السماء !

فقال الزئبق وهو يبتسم ابتسامة السخرية والمكر : لقد انقلبوا جميعاً أسماكاً ؛ فإذا اشتهيت أن تأكلى سمكاً يا أماه ، فاطلبى إلى زوجك الطيِّب أن يذهب إلى البحيرة بصنارة ، ويصطاد لك بضع سمكات من جيرانك القدماء !

فصاحت أم الخير وهى ترتعد : أوَّاه ! إن جسدى ليقشعرُّ كلما تصوَّرت أنى أضع واحداً منهم على النار !

ثم استأنف الرعد كلامه فقال : أما أنتما أيها العجوزان الكريمان ، فاطلبا ما تشاءان ؛ إنه ليسعدنا أن يتحقق رجاؤكما ويُستجاب دعاؤكما !

فنظر الشيخان بعضهما إلى بعض ، ثم قالا فى نفَس واحد : رجاؤنا إلى الله ألا يفرق بيننا الموت ؛ فكما عشنا معاً سعيدين ، نرجو أن نموت معاً سعيدين !

فأجاب الرعد : قد أجيبت دعوتكما !

ثم سكت لحظة وقال : والآن فانظرا إلى كوخكما ! ...

فالتفت الشيخان، فإذا كوخهما الصغير قد صار قصراً عظيما من المرمر الأبيض ؛ فابتسم الرعد وقال : وهذا مسكنكما فادخلا بسلام، وعيشا معاً سعيدين ، تُكرمان الغريب والفقير ، كما كنتما تفعلان فى كوخكما الصغير !

فتأثر العجوزان ، وتغرغرت عيونُهما بالدموع ، وما كادا يمسحان دموعهما وينظران ، حتى كان الضيفان قد اختفيا ...

* * *

وظل العجوزان على عادتهما من إكرام الضيف وإيواء الغرباء ؛ يذهب ضيوف ويقدم ضيوف غير الذين كانوا بالأمس ، والشيخان سعيدان بحياتهما ، وبضيوفهما ؛ وبما يصنعان من الخير للناس ...

وفى صباح يوم من أيام الصيف ، استيقظ الضيوف من نومهم . وجلسوا ينتظرون فى القصر أن يدخل عليهم العجوزان الكريمان ، بطلعتهما المشرقة ، وابتسامتهما الحلوة ، يدعوانهم إلى الفطور كعادتهما ؛ لكن العجوزين لم يظهرا فى ذلك الصباح ؛ فلما طال الانتظار بالضيوف ، قاموا يبحثون عنهما فى كل ناحية من القصر ، فلم يعثروا عليهما ؛ وبعد حيرة وارتباك . نظروا فإذا عند مدخل القصر شجرتان عاليتان ، قد رسخت جذورهما فى الأرض ، وذهبت فروعها فى السماء ، وتشابكت غصونهما ، وتقاربت رءوسهما ، حتى كأنهما تتعانقان ، فأخذوا يتساءلون بينهم : متى نبتت هاتان الشجرتان ، وقد كان المكان خالياً بالأمس ؟

وفى هذه اللحظة ، هبَّ النسيم على أغصان الشجرتين ، فسمع الضيوف حفيفاً لطيفاً ، يشبه أن يكون همساً بين رفيقين ، أو نجوى بين حبيبين ؛ فتسمَّع الجميع ؛ فإذا إحدى الشجرتين تقول : أنا بركات ! وإذا الأخرى تقول : أنا أم الخير !

* * *

ولا يزال القصر المرمرى الأبيض قائماً فى موضعه فوق الربوة المشرفة على البحيرة ، ولا تزال الشجرتان قائمتين على بابه ، ولا يزال المسافرون كلما أووا إلى ظلهما الظليل ، سمعوا حفيفاً يهمس فى آذانهم بنغمة عذبة وصوت لطيف : مرحباً مرحباً وأهلا وسهلا !

تمت

[هذه الحلقة من سلسلة « كان ياما كان » بقلم الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران]



صفوان فى خطر



استيقظ صفوان من نومه قلقاً ضيِّق الصدر ؛ فقد رأى فى منامه رؤيا مفزعة ؛ فخرج إلى الغابة ليتفرج من ضيقه ، ويتخلص من همه ؛ وانتهى به السير إلى جذع شجرة فى الغابة ، على مقربة من الطريق ؛ فاتخذه مقعداً ، وجلس يفكر فى بعض أمره ؛ ولكن عينه لم تلبث أن راحت فى النوم . . .

ثم انتبه على صرخة مفزعة ، فتلفَّت حواليه ، فإذا عربة نقل كبيرة على الطريق ، وقد أحاط رجلان بسائقها الهرم ، يحاولان انتزاعه من مقعد القيادة ، ليسرقا عربته بما تحمل من البضاعة . وبجانب السائق الهرم وقفت فتاته الصغيرة ، تصرخ وتستغيث . . .

نسى صفوان ما كان فيه من هم وقلق ، واندفع نحو العربة لينقذ السائق وابنته من اللصين ؛ ولكنه لم يكد يقترب من العربة ، حتى كان اللصان قد ألقيا الرجل والفتاة على الأرض ، وركبا العربة ، وتهيأ للمسير . . .



تحير صفوان برهة ، أيهتمُّ بالرجل والفتاة ، أم يسرع وراء اللصين . . .

وكانت العربة قد بدأت تتحرك ، فلم يجد فرصة للتفكير ، وأسرع إلى العربة فتعلَّق بها من وراء . . .

وكان اللصان يجلسان متجاورين فى مقعد السائق ، وقد أمسك أحدهما بلجام الحصانين ، ومضى يسوقهما سوقاً عنيفاً على



أرض صلبة كثيرة المرتفعات والمنخفضات . .

وأخذت العربة تهتز براكبيها اهتزازاً شديداً ، صاعدة وهابطة ، وقد تعلق صفوان بمؤخَّرتها ، وأسند رجليه إلى كيس العلف المعلق بين العجلات تحت العربة ، يكاد — لولا حرصه — يسقط مهشَّماً على الطريق ، كلما اهتزت العربة هزة عنيفة !

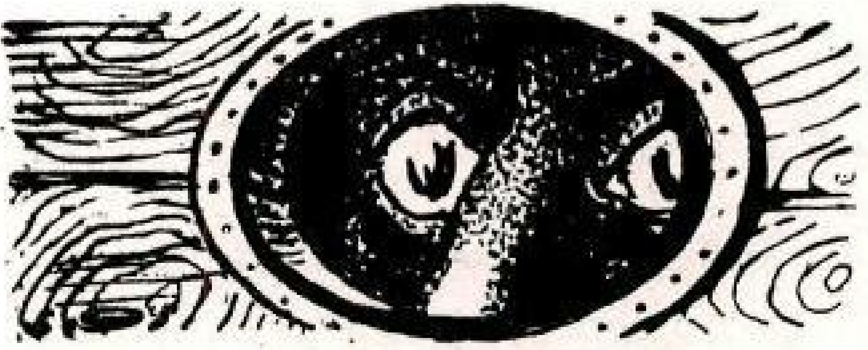
ولم يلبث أن شعر بالتعب ، وضَعُف عن احتمال الهزَّات المتوالية ؛ وزاد من إحساسه بالألم والضيق ، أنه لم يكن يدرى كيف تنتهى هذه المغامرة ، ولا أين تنتهى الرحلة ؛ وخشى أن يقف اللصان العربة ، فيكتشفا وجوده قبل أن يتدبر أمره ، فلا يملك دفاعاً عن نفسه ، ولا حيلة فى القبض عليهما وإنقاذ العربة بما تحمل من البضاعة ؛ فأخذ يحتال للخلاص من ذلك المأزق الخطر ! . . .



وخطرت على باله فكرة ؛ فوثب وثبة جريئة إلى كيس العلف فاختبأ فيه ، وظل معلقاً به تحت العربة ، لا يكاد يلمحه أحد أو يكشف مكانه !

وما هى إلا دقائق بعد ذلك ، حتى هدأت سرعة العربة ، فأدرك صفوان أنه قد اقترب من المكان الذى يقصده اللصان ، فأرهف سمعه وانتبه انتباهاً شديداً ، حتى لا تفوته كلمة ولا حركة ، وهو قابع فى مخبئه . . .

ولم تلبث العربة أن وقفت عند باب ضخم ، فى بناء عتيق ، بعيد عن العمران والناس ؛ فهبط أحد اللصين ، ونظر حواليه ، ثم تقدم إلى الباب ينقره نقرات خاصة ؛ فانفتحت فى الباب كوَّة صغيرة ، وأطلَّت منها عينان



ثم انقفلت ، وانفتح الباب ؛ فساق اللص العربة إلى حظيرة كبيرة مظلمة فى داخل البناء ، ثم حل الحصانين ومضى بهما ، بعد أن أقفل الباب على العربة ، ولم يزل صفوان مختبئاً منها فى كيس العلف !

وابتعدت خطوات اللصين ؛ فوثب صفوان من مخبئه ، وأخذ يدقِّق النظر فيما حواليه ، فإذا أحمال منوَّعة من البضائع ، فيها من كل صنف ، وإلى جانبها أجزاء كثيرة من عربات نقل مفككة ؛ فأدرك صفوان أنه فى المخزن الذى يحتفظ فيه اللصوص بما يسرقون من عربات وبضائع ، وخمَّن أن اللصين سيعودان بعد قليل مع سائر العصابة ، ليشاهدوا الغنيمة الجديدة ؛ فأراد أن يغادر مكانه قبل أن يحضر اللصوص ؛ ولكن الباب كان مقفلا ، قد أقفله اللص قبل أن يمضى بالحصانين ؛ فأدرك أنه قد حبس نفسه مختاراً فى وكر اللصوص ، فهيهات هيهات الخلاص . . . .



غارة الجراد

فى محلة نائية على الحدود بين الحبشة والصومال ، كان « فرج الله » جالساً يستمع إلى المذياع الصغير الذى اشتراه أبوه حين عاد من « أسمرة » منذ أسابيع ، وكان القارئ يتلو فى المذياع آيات من « سورة الأعراف » فى وصف ما أصاب بنى إسرائيل فى الزمان القديم من عذاب الله ، فسمعه يقرأ :

« فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ . . . »

فقال لنفسه حين سمع هذه الآية : أما الطوفان والقمل والضفادع والدم ، فإنها بلايا يرسلها الله على الضالين من عباده ، لتكون عقاباً لهم على ما ارتكبوا من خطايا ؛ ولكن ، كيف يكون « الجراد » عقاباً كذلك ، وهو طعام شهى يتمناه الآكلون ؟ !

سأل فرج الله نفسه هذا السؤال متعجباً ؛ لأن كثيراً من الناس فى تلك البلاد والبلاد القريبة ، يأكلون الجراد ويستلذونه ، ويشتهونه حين يغيب عنهم وقتاً ؛ ولهم فى طهيه وإنضاجه طرائق شتى ؛ ولذلك يعتبرون موسم الجراد عيداً من أعيادهم ؛ فيخرجون لاصطياده جماعات ، وهم يهزجون ويغنون ؛ ثم يعودون من رحلة الصيد وهم يحملون ما جمعوه منه فى غرائر وأكياس كبيرة ، ويتداعون إلى موائده فرحين مسرورين ؛ ولذلك لم يتصور فرج الله ، أن يكون الجراد الذى يحتفلون لموسمه هذا الاحتفال ، عقاباً يرسله الله على الضالين من عباده ؛ فلما حضر أبوه فى المساء ، سأله فى ذلك ؛ فقال له أبوه :

حقاً يا بنى إن الجراد طعام يؤكل فى بلادنا ، وفى بلاد كثيرة غير بلادنا ، فهو نعمة يرسلها الله إلينا ؛ ولكنه فى بلاد أخرى يعتبر نقمة من أشد النقم ؛ فهو يزحف على البلاد كالسحاب الكثيف أسراباً أسراباً ، ثم يحط على الزرع فيترك الأرض جرداء كما يحلق الرأس بالموسى ؛ فيضيع تعب الفلاحين هباء ، ولا يستفيدون مما زرعوا شيئاً ؛ وأكثر ما يحط على حقول القمح حين تنضج وتستوى للحصاد فى شهر مايو ؛ فيقصف عيدانها ويبعثر حباتها ، فلا ينتفع أحد منها بشىء ؛ وقد ينشأ من ذلك المجاعة ، إذ تقل الغلة فلا يجد الناس ما يأكلونه من الخبز ؛ ويرتفع ثمن القليل الباقى فلا يقدر على شرائه إلا الأغنياء ؛ فيجوع الفقراء ويموت الكثير منهم ؛ ولذلك يعتبر الجراد فى البلاد الزراعية وباء وبلاء ونقمة وشراً ؛ ومن أجل ذلك أرسله الله على بنى إسرائيل حين غضب عليهم لما كفروا بنعمته ؛ ومن ذلك يا بنى ترى الشىء يعتبر نعمة ونقمة فى وقت واحد ؛ لاختلاف الظروف ؛ فالمطر عند أهل البادية نعمة ، وهو نقمة فى الحواضر والبلاد التى تجد ماءها فى الأنهار القريبة ...

وقد رأيت يا بنى كيف يحتفل الناس فى بلادنا بموسم الجراد ؛ فاسمع أحدثك كيف يستقبل الناس ذلك الموسم فى بلاد أخرى . . .

لقد كنت فى مصر ذات سنة ، فى موسم الانتقال بين الربيع والصيف ؛ فجاءت الأنباء بغارة جراد على الحدود ؛ فوالله يا بنى ، لقد كان اهتمام الناس واغتمامهم ، كأنها غارة أعداء مغتصبين لا غارة حشرات ؛ فأعدت الحكومة عدتها للمقاومة ؛ وارسلت فرق الدفاع إلى الحدود ، مزودة بقاذفات اللهب ، لتحرق أسراب الجراد قبل أن تتوغل فى البلاد ؛ كما أرسلت فرقاً أخرى للبحث عن أماكن تَوَلُّد الجراد ؛ للقضاء عليه قبل أن يفقس ويتجمع أسراباً ...

ويهتم الفلاحون ، فيسهرون إلى جانب حقول القمح ، يدقون الطبول ، ويعجون بالدعاء ؛ وكثيراً ما تكون دقات الطبول ، وأصوات الناس ، سبباً لرحيل الجراد . . .

وقد شاهدت ذات يوم « ميداناً » من ميادين المعركة ؛ فرأيت سيقان القمح ملقاة على الأرض ، قد نشرها الجراد بمنشار ساقه ، كما ينشر النجار الخشب ؛ وقد انتثرت الحبات من سنابله فى شقوق الأرض فلا سبيل إلى جمعها . . .

إن الجراد يا بنى فى مثل تلك الحالات ، نقمة من النقم ، وعقوبة من أشد العقوبات التى يرسلها الله على الضالين من عباده !



هيفاء الجميلة



كانَتْ « هَيْفاء » فَتاةً جَمِيلَةَ الطَّلْعَة ، مَلِيحَةَ الوَجْه ، طَيِّبَةَ القَلْب ؛ ولٰكِنَّها كانَتْ حَمْقاءَ ناقِصَةَ العَقْل ، لا تُتْقِنُ عَمَلاً ولا تُحْسِنُ تَدْبيراً ...

وكانَ « أَهْيَفُ » فَتًى شُجاعاً ، ذَكِيًّا ؛ ولٰكِنَّهُ اُغْتَرَّ بِجَمالِ هَيْفاء ، فتزَوَّجَها ؛ وعاشا مَعًا في دارٍ صَغِيرة ، على حُدودِ المَدِينَة ، بالقُرْبِ مِنَ المَزارِع ...

وذاتَ يَوْم ، قالَ أَهْيَفُ لِزَوْجَتِه : إِنَّنِي ذاهِبٌ إلى الحَقْلِ يا زَوْجَتِي العَزِيزَة ، وسأحْضُرُ ظُهراً لأتغَدَّى ، وأشْتَهِي أَنْ يَكُونَ غَدائِي سَمَكاً مَقْلِيًّا ...

قالتْ زوجتُه : سأُهَيِّئُ لكَ يا عزيزي سَمَكاً مَقْلِيًّا ، لم تأكُلْ في حياتِكَ أشْهَى مِنْه !

و بَعْدَ ساعَة ، مَرَّ بِها الصَّيَّاد ، فاشْتَرَتْ مِنْهُ سَمَكَتَيْنِ كَبِيرَتَيْن ، ونَظَّفَتْهُما ؛ ثُمَّ أَشْعَلَتِ النَّار ، ووَضَعَتْ عَلَيْها المِقْلاة ، وطَرَحَتْ فيها إِحْدَى السَّمَكَتَيْن ؛ ولٰكِنَّها لَمْ تَلْبَثْ أَنْ تَنَبَّهَتْ إلى أنَّ المِقْلاةَ لَيْسَ فِيها زَيْت ؛ فتَرَكَتِ السَّمَكَةَ على النَّار ، وحَمَلَتْ زُجاجَةَ الزَّيْتِ الفارِغَة ، وهَبَطَتْ إلى مَخْزَنِ المَئُونَة ، لِتَمْلأَها مِنْ بِرْمِيلِ الزَّيْت ...

وكانَ لِلْبِرْمِيلِ صُنْبُور ، ففَتَحَتْه ، ووَضَعَتْ تَحْتَهُ الزُّجاجَةَ الفارِغَة ، ووَقَفَتْ تَنْتَظِرُ حتى تَمْتَلِئَ . .

وفَجْأَةً تَذَكَّرَتْ أَنَّها تَرَكَتِ القِطَّةَ في المَطْبَخ ، فخافَتْ أَنْ تأكُلَ السَّمَك ، فتركَتِ الزَّيْتَ يَنْصَبُّ في الزُّجاجَة ، وصَعِدَتْ إلى المَطْبَخِ لِتَدْفَعَ القِطَّةَ عَنِ السَّمَك ...

وكانَتِ السَّمَكَةُ في المِقْلاةِ قد احْتَرَقَتْ ، واسْتَوْلَتِ القِطَّةُ عَلَى السَّمَكَةِ الأُخْرَى وبَدَأَتْ تأكُل ؛ فلَمْ تَكَدْ تَرَى هَيْفاء قادِمَة ، حتَّى هَرَبَتْ والسَّمَكَةُ في فَمِها ؛ فَجَرَتْ هَيْفاء وراءَها لِتَسْتَخْلِصَ السَّمَكَة ، فتَبِعَتْها مِنَ المَطْبَخ ، إلى البَهْو ، إلى الشَّارِع ، إلى الحُقُول ؛ ولٰكنَّ القِطَّةَ لَم تَلْبَثْ أَنِ اخْتَفَت ، فعادَتْ هَيْفاء إلى الدّارِ خائِبَة !

ثُمَّ تَذَكَّرَتْ هَيْفاء زُجاجَةَ الزَّيْت ، فأَسْرَعَتْ إلى مَخْزَنِ المَئُونَة ، فإِذا الزُّجاجَةُ قدِ امْتَلأَتْ ، والصُّنْبُورُ لَم يَزَلْ مَفْتُوحًا ، والزَّيتُ سائِحٌ عَلَى الأَرْض ، وقد فَرَغَ البِرْمِيلُ فلَم تَبْقَ فِيهِ قَطْرَةُ زَيت !

وعادَ الزَّوْجُ لِيَتَغَدَّى ، فأَنْبَأَتْهُ زَوْجَتُهُ بِكُلِّ ما حَدَث ، فقالَ لها آسِفاً : لَيْتَكِ تَرَكْتِ السَّمَكَةَ لِلقِطَّة !

فقالَتْ كالمُعْتَذِرَة : ولٰكِنَّكَ لَمْ تَطْلُبْ مِنِّي يا زَوْجِي ، أَنْ أُعْطِيَ القِطَّةَ سَمَكاً !

هَزَّ أَهْيَفُ رَأْسَهُ وسَكَت ، وقد عَزَمَ في نَفْسِه أن يَتَوَلَّى

بِنَفْسِهِ كُلَّ أَمْرٍ يهمُّه ، ولا يَعْتَمِدَ على هَيْفاء فى شَىْء !

وكان أُهَيْف يُدَّخِرُ قَدْرًا مِنَ الجُنَيْهَاتِ الذَّهَبِيَّه ، فَخَافَ أَنْ تُضَيِّعَهَا هيفاء بِحَمَاقَتِهَا ، فقالَ لَها : اُنْظُرِى يا زَوْجتى إلى هٰذِهِ الأَزْرَارِ اللَّامِعَة ؛ إِنَّنى سَأَضَعُهَا فى هٰذا الصُّنْدُوق ، وأَدْفِنُهَا فى أَرْضِ الْحَدِيقَة ؛ فَاُحْذَرِى أن تَقْتَرِبِى مِنْها ...

قالَتْ هَيفاء : سَمْعًا وطَاعَةً يا زَوْجى العَزِيز !

ولكنَّ أُهَيْفَ لم يَكَدْ يَخْرُجُ إلى عَمَلِه ، حتَّى حَضَرَ إلى الدَّارِ بَعْضُ التُّجَّار ، يَعْرِضُونَ بَعْضَ الأَوَانِى الْخَزَفِيَّة ؛ فقالَتْ لَهُمْ هَيْفَاء : إِنَّنى لا أَمْلِكُ مالاً ؛ فإذا رَاقَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الثَّمَنَ أَزْرَاراً لامِعَة ، اِشْتَرَيتُ مِنْ بِضَاعَتِكُمْ !

قالَ التُّجَّار : أَرِينَا هٰذِهِ الأَزْرَار .

قالت : إِنَّنى لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْتَرِبَ مِنْهَا ؛ فإذَا وافَقْتُمْ فَاحْفِرُوا فى الحَدِيقَةِ تَجِدُوهَا !

حَفَرَ التُّجارُ حتى أَخْرَجُوا الصُّنْدوق ، فإذا هُو مملوءٌ ذَهَبًا ؛ فَأَخَذُوهُ وَمَضَوْا ، وتَرَكُوا لِهيفَاء بَعْضَ الأَوَانِى الْخَزَفِيَّة ...

فلما عادَ أُهَيف ، أَرَتْهُ زَوْجَتُهُ الأَوَانِىَ وهى تَقُولُ مَسْرُورَة : لَقَدِ اُشْتَرَيْتُهَا بالأَزرارِ اللَّامِعَة ! ... ...

[البقية فى العدد القادم]



كلما لقينى صديق ، منذ يوم الأحد الماضى . قال لى : رمضان كريم ! فأقول له : الله أكرم ! . . .

تحية لطيفة ، فى هذا الشهر المبارك ، ولكن ما معناها ؟ أصحيح أن رمضان كريم ؟

سألت نفسى هذا السؤال ، حين سمعت هذه الكلمة لأول مرة ، فى صباح الأحد ، وكنت قد استيقظت من النوم ظامئاً أشد الظمأ ؛ فلم أستطع أن أتصور هذا الكرم الذى يصفون به رمضان ؛ وهو الذى سبَّب لى كل هذا الظمأ المحرق ، وقلت لنفسى كما أقول الآن : أصحيح أن رمضان كريم ؟

ثم لم يكد يأتى الظهر ، حتى أحسست مع الظمأ بجوع شديد ، فجفَّ حلقى ، والتوَتْ مصارينى ؛ وفى هذه الحالة ، قابلنى صديق عزيز ، فقال لى كما قال صديق الصباح : رمضان كريم ! وأجبته كما أجبت ذلك الصديق : الله أكرم ! ولم أستطع كذلك أن أتصور هذا الكرم الذى سبَّب لى كل هذا الجوع وذلك الظمأ ؛ فسألت نفسى ثانية : أصحيح أن رمضان كريم ؟

ثم جاء العصر ، واصفرَّت الشمس ، واصفرت عيناى ووجنتاى معها ، من الظمأ والجوع ؛ ودار رأسى حتى كدت أسقط ؛ وقابلنى صديق عزيز كذلك فى هذه الحالة ؛ فقال لى : رمضان كريم ! وأجبته كذلك : الله أكرم ! ولكنى كنت من الضيق بالظمأ والجوع ودوار الرأس ، بحيث لا يستطيع عقلى أن يصدق أدنى تصديق ، أن رمضان كريم !

إذا كان الكرم هو الإظماء ، وهو التجويع ، وهو تدوير الرأس ؛ فما هو البخل إذن ؟

وعزمت على أن أكون صادقاً فى تحيتى ، مثل صدقى فى كلامى ، فأقول لأول من يلقانى : رمضان بخيل !

ولكنى لم ألق أحداً ، ولم يلقنى أحد ، حتى غابت الشمس ، وانطلق مدفع الإفطار ؛ فجريت مسرعاً إلى المائدة التى تُهيِّئها عمتى منذ ساعات ؛ فإذا أصناف وألوان ، من الطعام والشراب ، ومن الفاكهة والحلوى ، ومن المثلجات والمسليات ؛ فأقبلت عليها إقبال الحبيب على الحبيب ، وأنا أقول حقًّا إن رمضان كريم !

كريم بالطعام والشراب ، وكريم بما فيه من الإحسان والعبادة ؛ وكريم بلياليه الساهرة المنيرة ، وكريم بما فيه من الأنس والمسرَّة ؛ وكريم بما فيه من العطف والوداد ، بين سائر العباد . . .

رمضان كريم يا أولاد ، فى جميع البلاد !

قِصّة إكتشاف أمريكا

مغامرون من لشبونه



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم العرب أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . . . .

لقد أخفقت محاولة العرب الأولى ، فى القرن الثالث عشر ، لاكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط الأطلسى ؛ ولكن إخفاق المحاولة لم يثن ملك السودان الغربى عن عزمه ؛ فأبحر فى ألفى سفينة عليها آلاف من الرجال ، من غرب أفريقية ، يحاول المحاولة الثانية لاكتشاف أمريكا ؛ وخلّف الأمير منسى موسى بن أبى بكر نائبا عنه على عرش السودان المراكشى . . .

ومضى عامان ولم يسمع أحد خبراً عن مصير الملك ومن معه ؛ وأخذ أهل السودان يتساءلون بينهم : فيم غياب الملك إن كان قدوصل إلى أرض جديدة فى غرب المحيط ؛ إلا أن تكون قد حلت به وبمن معه كارثة ، فابتلعهم المحيط وطواهم فى جوفه العميق الواسع ؟

وبدأ الشك يراود نفوس الناس فى إمكان عودة الملك ومن معه ؛ فقد مضى عامان ولم يسمع أحد عنهم خبراً ؛ وإنّ عامين لكثير!

واستولى القلق على أهالى الرجال الذين صحبوا الملك فى رحلته ؛ وأيقنوا أنهم قد هلكوا جميعاً فلا مَعاد لهم !

وتوالت الأيام والأسابيع والأشهر ، وأوشك أن يتم عام ثالث منذ خرج الملك فى تلك الرحلة ؛ فلم يبق عند أحد من أهل السودان شكٌّ فى أن الملك وأصحابه قد هلكوا ؛ وأن المحاولة العربية الثانية لاكتشاف أمريكا قد أخفقت كما أخفقت المحاولة الأولى ؛ وخاف الأمير منسى أن يطول القلق بالشعب فيختل نظامه ؛ فأذاع خبراً فى طول البلاد وعرضها بأن الملك قد ذهب ولن يعود . . . . . .

وبايع الأمراء والرؤساء وأصحاب الرأى الأمير منسى موسى بن أبى بكر ، ملكا على السودان الغربى ، خلفاً للملك الراحل . .

وتحمّس جماعة من الشبان فقالوا إن الملك الغائب لم يمت ، ولعله بعد أن وصل إلى الأرض الجديدة قد انقطعت أسبابه فلم يستطع العودة ؛ فلا بد أن نحاول محاولة جديدة لاكتشاف الحقيقة أو اكتشاف الأرض الجديدة !

وخاف الملك منسى أن يُقدم هؤلاء الشبان على مغامرة جديدة تعرّضهم للهلاك كما هلك مَن قبلهم ؛ وخاف فى الوقت نفسه أن تكون هذه الأفكار سبباً لانشقاق البلاد ، فيزعم بعض الأهالى أنهم رعية الملك الراحل ، ويزعم بعضهم أنهم رعيته ، وتتفرق البلاد أحزاباً وشيعاً ؛ فأصدر تحذيراً عاماً إلى الأهالى يمنعهم من ركوب البحر ؛ فأطاعت الرعية ، وأيقن



الناس جميعاً أن الملك الراحل قد هلك ؛ وكفّ الناس فى السودان عن الخوض فى هذا الحديث ، ولكن الناس فى البلاد الأخرى لم يكفّوا ؛ فما زال فى كل بلد من بلاد المغرب العربى ، جماعة من أهل العلم ، أو من عشاق المغامرة ، يفكرون فى إمكان الوصول إلى أرض جديدة فى غرب المحيط الأطلسى . . .

* * *

وكان فى مدينة « لشبونة » من بلاد الأندلس العربية ، (وهى الآن عاصمة البرتغال) ، بضعة من الشبان ، ذوو همّة وحميّة وعزم شديد ؛ وكانوا كلهم أبناء عم ؛ فاتفقوا على محاولة اقتحام المحيط الأطلسى — وكان اسمه فى ذلك الوقت : بحر الظلمات — ليصلوا إلى أرض أمريكا . . .

ولما كانت مدينة لشبونة ميناء كبيراً على المحيط الأطلسى ؛ فقد استطاعوا بسهولة أن يجدوا مركباً يحملهم إلى حيث يريدون ؛ فشحنوه بالماء والزاد والمتاع ، وهيّئوا أنفسهم لرحلة طويلة فى بحر الظلمات . . .

وعلم أهل مدينة لشبونة بما عزم عليه هؤلاء الشبان ، كما علم به أهل الأندلس جميعاً ؛ فقالوا : هؤلاء شبان مغرورون ؛ قد خدعهم الشيطان ، وزيّن لهم الوهم الباطل ما لا يمكن تحقيقه ؛ فإن بحر الظلمات ليس له آخر يعرف ، ولا طريق يوصف ؛ وإنهم بهذه الرحلة يعرّضون أرواحهم للهلاك ونفوسهم للتلف ، كما هلك غيرهم من المغامرين فى هذا البحر المخيف !

ولكن هؤلاء الشبان ، وكانوا ثمانية ، سخروا من هؤلاء القائلين ، ولم يستمعوا لنصحهم ، وأصرّوا على البدء فى الرحلة التى استعدوا لها ، وأقاموا أياماً بميناء لشبونة ، يترقبون هبوب الريح الشرقية ، لتدفع سفينتهم على ظهر الأمواج إلى غرب المحيط . . . . . .



يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ليتزودوا مثله من العلم ...

آكل لحوم البشر

فى بلاد بعيدة ، وراء الأنهار ، والبحار ، والغابات ، والصحارى ، يعيش نوع من الآدميين المتوحشين ، يأكلون لحم الإنسان ، كما نأكل نحن لحم الحيوان . . .

وفى قرية قريبة من تلك البلاد ، خرجت بنت العمدة مع بعض رفيقاتها إلى الخلاء البعيد ليتنزهن ، ويجمعن بعض الثمرات البرية النامية بين الأعشاب ، ثم تهيأن للعودة . . .

وكان فى طريق العودة مستنقع كبير ، وكان الجو حاراً ؛ فبدا لهن أن يسبحن فى ماء المستنقع قليلا ليبردن ؛ ثم لبسن ثيابهن ، واستأنفن السير إلى القرية . . .

وقبل أن يصلن إلى بيوتهن ، تذكرت بنت العمدة أنها نسيت حليتها على شاطئ المستنقع ؛ فطلبت إلى بعض رفيقاتها أن يصحبنها إلى هنالك لتحضر حليتها ، فلم يرضين ، فعادت وحدها إلى المستنقع ، وروحت البنات إلى بيوتهن . . .

وعلى شاطئ المستنقع ، كان آدمى من آكلى لحوم البشر واقفاً ؛ فلم يكد يرى الفتاة ، حتى انقض عليها ، فحملها ، فوضعها فى كيس ، وحمل الكيس على ظهره ، ومضى بها . . .

وسأل العمدة الفتيات عن ابنته ، فقلن له إنها ذهبت لزيارة إحدى قريباتها ؛ فاطمأن بعض الاطمئنان . .

أما الفتاة فظلت محبوسة فى الكيس على ظهر الرجل الوحش ، وهو سائر بها يقصد كوخه ؛ فأخذت تبكى وتستعطفه ليطلق سراحها . . .



وكان صوتها رقيقاً عذباً ؛ فقال لها الرجل : ما أجمل صوتك يا فتاة ! فلن آكلك اليوم ، ولا غداً ، ولا بعد غد ؛ إذا طاوعتينى وغنيت لى كلما طلبت منك أن تغنى !

فطمعت الفتاة فى الخلاص ، وغنت له ؛ فبدا للرجل أن يدور بها على القرى ، وهى محبوسة فى الكيس على ظهره ، لتغنى للناس ، ويجمع المال من غنائها . . .

وهكذا أخذ الرجل يتنقل بها من قرية إلى قرية ، وهى تغنى فى الكيس ، وهو يجمع المال . . .

وما زال على ذلك ، حتى مر بالقرية التى فيها أبوها ، وهو لا يدرى أن أباها عمدة القرية ، وهى لا تدرى أنها فى قريتها ، لأنها محبوسة فى الكيس لا ترى شيئاً . . .

وأخذت الفتاة تغنى فى القرية على عادتها ؛ فسمعها أخوها ؛ فعرف صوتها ؛ فجرى إلى أبيه فأخبره ؛ وجاء أبوها فسمع صوتها فعرفه ؛ فقال للرجل الذى يحمل كيسها على ظهره : إذا أردت أن أكافئك مكافأة كبيرة ، فاذهب إلى المستنقع القريب ، فاملأ هذا الوعاء من مائه ، ودع الكيس هنا حتى تعود . . .

ثم دفع إليه وعاء كثير الثقوب ، ليملأه من ماء المستنقع . . .

أطاع الرجل أمر العمدة ، وذهب بالوعاء المثقوب إلى المستنقع ليملأه ، طمعاً فى المكافأة ، وترك الكيس بين يدى العمدة . . .

ولما وصل إلى المستنقع ، أراد أن يملأ الوعاء المثقوب من مائه ، ولكنه كان يفرغ كلما امتلأ ؛ فقضى وقتاً طويلا وهو يحاول ملأه ، ثم عاد إلى القرية خائباً ، ليستبدل بوعائه وعاء آخر غير مثقوب ؛ ولكن العمدة قال له : مادمت لم تملأ الوعاء كما أمرتك ، فاحمل كيسك وامض ، ولا مكافأة لك عندنا ! . . .

حمل الرجل الكيس ومضى ، وقصد إلى قرية أخرى ؛ ثم قال للفتاة فى الكيس : غنى يا فتاة !

ولكن الفتاة لم تغن ، ولم ترد عليه ؛ فاغتاظ غيظاً شديداً ، وقال لها : إذا لم تطيعينى وتغنى ، فلا بد أن آكلك الليلة ، وأصنع من لحمك وليمة لأصدقائى !

ولكنه لم يسمع جواباً ولا غناء ؛ فعاد مسرعاً إلى كوخه ، لينفذ وعيده ؛ ثم دعا طائفة من أصحابه ، ليشاركوه فى وجبة شهية ، من لحم الفتاة الطرى . . .

وجاء أصحابه ، فاستداروا حول الكيس ، وتقدم الرجل ففك رباطه ، وهو يقول لأصحابه : مدوا أيديكم لتمسكوها قبل أن تفر . . .

ولكن الكيس لم يكد ينفتح ، حتى زحفت مجموعة هائلة من العقارب ، والحيات ، والثعابين ، فلدغتهم ، وقضت على حياتهم ؛ انتقاماً لتلك الفتاة المسكينة ، التى كان يريد أن يأكل لحمها هو وأصحابه ، لولا أن أباها أنقذها ، ووضع مكانها هذه العقارب والحيات والثعابين ، حين كان الرجل عند المستنقع يحاول ملء الوعاء المثقوب . . .



الرحلة الأولى – ٢٢

قال سندباد :

واستعجبت أن ألتى فى هذا المكان القفر من يسألنى عن الشيخ مهران الكندى ؛ وكان يبدو فى عينى الرجل وهو يُلْقى إلىَّ ذلك السؤال ، أن وراءه سرًّا خطيراً قد طوى عليه صدره ؛ فقلت له وفى نفسى شكٌّ وقلق : ماشأنك وشأن الشيخ مهران ، وأىُّ سرٍّ بينك وبينه ؟

قال فى هدوء : لا سرَّ بينى وبينه ؛ ولكن السرَّ بينه وبين أبى رحمه الله ؛ فقد كان أبى صديقاً لهذا الحارثىِّ الثعلب ، ينقاد له بلا حذر ، انقياد الصديق للصديق ؛ وكان أبى شيخاً لبنى جعفر ، أصحاب تلك الواحة النضرة التى تلقاها فى طريقك بين واحة الحارثية وذلك الميناء ؛ فزيَّن له الشيخ مهران أن يبيع كل ما يملك من أرض وماشية وغلة ، ويدفع له ثمن ذلك كله ليتَّجر به معه ، فانقاد له أبى ودفع له ماله كلَّه ؛ ولكن ذلك المال لم يعد منه درهم واحد ؛ فقد زعم ذلك الشيخ المحتال أن وسيطه فى تلك التجارة قد سطا عليه اللصوص فسلبوه كلَّ ما معه ، وفرَّ من بين أيديهم ناجياً بنفسه فلم يقفْ له أحد على أثر ؛ هكذا زعم الحارثىّ ، وضاع مال أبى ومال الناس ؛ وصار شيخ بنى جعفر من ذلك اليوم فقيراً معدماً ، لا يملك أبيض ولا أصفر ؛ وقد أعقبته هذه الخسارة حسرة مات بها ، وخلفنا فقراء ليس لنا من متاع الدنيا شىء ...

كان الرجل يُلْقى إلىَّ قصته وقلبى يرجف فى صدرى ؛ فقد كان يتحدث عن أبى ، من حيث يظن أنه يتحدث عن أبيه وصديق أبيه ؛ فلم يكد ينتهى من الحديث حتى قلت له : ومن أين لك أن الشيخ مهران لم يقل الحقَّ حين قال إن اللصوص سطوا على ذلك المال ؟

قال بحماسة : هذا كذب واحتيال ؛ إنه ثعلب خبيث ، شرهٌ إلى المال ، يجمعه من وجهه ومن غير وجهه ؛ وقد اختلق هذه القصة ليكف الناس عن المطالبة بما اغتصبه من أموالهم ، ولو ماتوا بعد ذلك حسرة وكمداً ...

قلت : إنك تظلمه يا صِديقى ؛ فإنى أعرف أكثر مما يعرف أحد من الناس ، أن اللصوص قد سطوا على ذلك الوسيط فسلبوه كل ما معه من ماله ومال الناس ؛ وما كذب الشيخ مهران ولا طمع فى مال أحد ...

قال الجعفرى محتدًّا وساخراً : ومن أين لك أن تعرف أنَّ ذلك قد كان أو لم يكن ؛ وهو تاريخ بعيد لم يدرك مولدك ! ...

قلت : قد عرفت ؛ لأن ذلك الوسيط هو أبى ! ...

قال : أنت . . .

قلت : نعم ، أنا سندباد . . . ابن شهبندر !

طأطأ الرجل رأسه وأطبق فمه ؛ ثم رفع إلىَّ عينيه بعد برهة وهو يقول : معذرة إليك يافتى ؛ فقد أسأت إليك من حيث لم أكن أقصد . . .

ثم صمت برهة أخرى ، واستأنف : ولكنك لم تخبرنى يا فتى أين كنت تقصد ، قبل أن تُلقى المقادير بى وبك إلى هذه الأرض ؟

قلت : كنت أقصد إلى «عدن» ، لأبحث عن أبى شهبندر فأردَّ إليك مال أبيك ! . . .

ولمحت دمعتين تبرقان فى عينى الرجل وهو يقول : قد كنت أقصد مثلك إلى عدن ، ولكن لغرض آخر ؛ أما وقد التقينا



على غير ميعاد ، لتكشف لى سرّك وأكشف لك سرّى ؛ فإنى أعاهدك إذا كتب الله لنا الخلاص من هذه الأرض ، أن أصحبك إلى واحة الحارثية ، لأعتذر للشيخ مهران من سوء ظنى به !

قلت : أوتصحبنى إلى حيث ألقى أبى ، لأرد عليك مال أبيك !

قال : هذا شىء لم يخطر على بالى ؛ فلست أطمع فى مال آخُذه من أبيك عوضاً من مال سلبه اللصوص ! ...

قلت : ولكنك لم تخبرنى لماذا كنت تقصد إلى عدن ؟

قال وقد بدا فى عينيه ارتباك وحيرة : هلى تُعفينى من الجواب ؟ . . .

قلت : معذرة إليك يا صاحبى ؛ فليس من حقى أن أقتحم على أسرارك . . .

وكان نمرود لم يزل ممسكاً بالأرنب عند باب الكهف ؛ يحاذر أن يفلته ، والأرنب يحاول الخلاص فلا يستطيع ...

وكان أرنباً سميناً كبير الحجم وحشىّ المنظر ؛ فلم تلبث أن نشبت معركة بينه وبين نمرود ، وأخذا يتبادلان اللطمات ؛ فقلت للجعفرىّ وأنا أتهيأ للقيام : قد آن أن ننتصر لصاحبنا قبل أن يفلت منه الأرنب !

قال : بل ننتصر لأنفسنا ؛ فقد بدأت أحسّ قرصة الجوع . هل معك سكين ؟

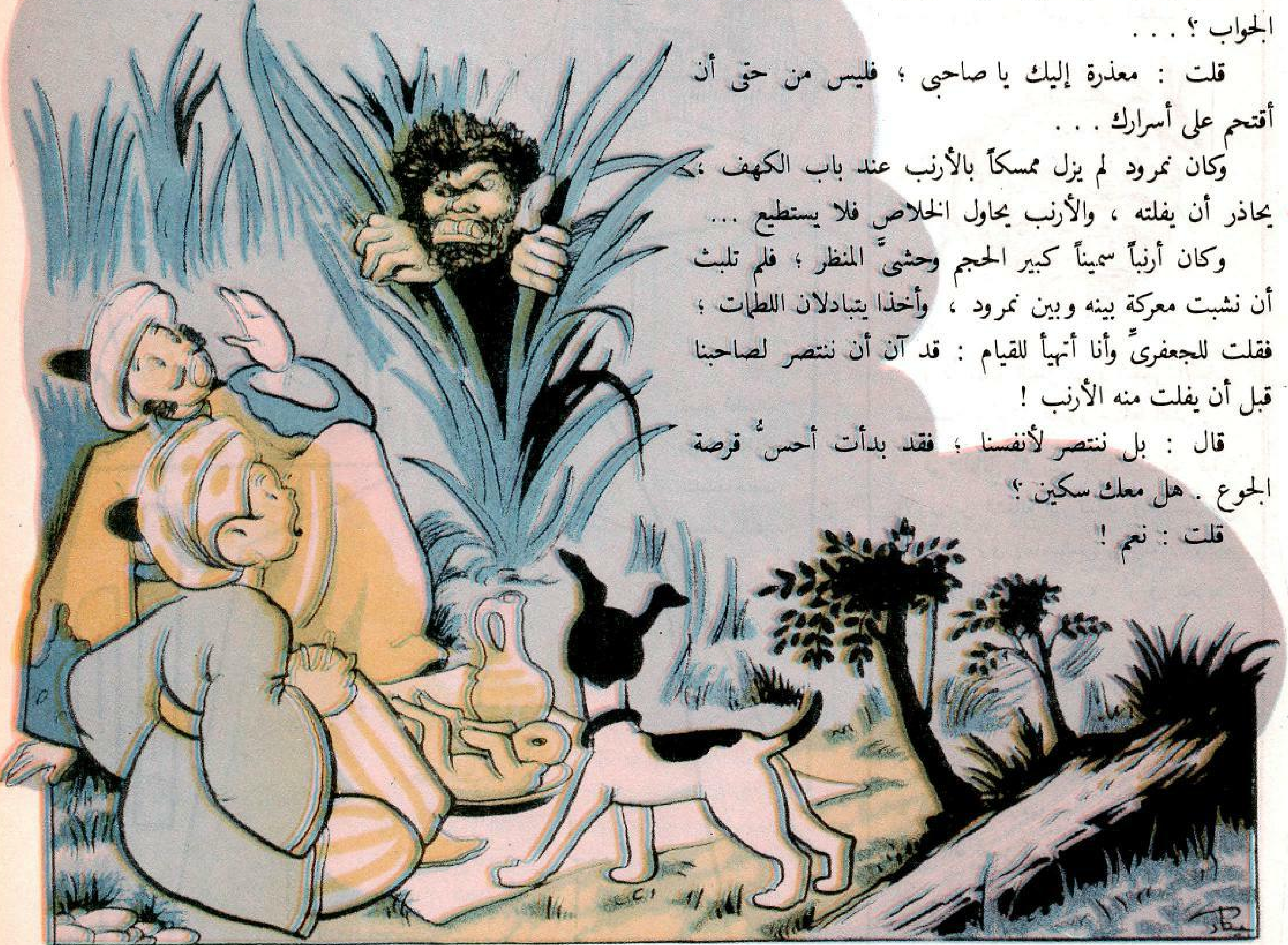
قلت : نعم !

وأقبلت على الأرنب فذبحته . وتركته بين يدى الكلب ودمه يشخب ، ومضيت أبحث عن القش والحطب لإشعال النار ... ...

وتمّ إعداد المائدة للآكلين ، ولكنا لم نكد نمدّ أيدينا إلى الطعام حتى أقبل علينا ضيف ثقيل . . .

ضيف من وحوش البرية . لعله شمّ ريح الشواء من بعيد . فأقبل علينا غير مدعُوّ . . . ليأكلنا . . .

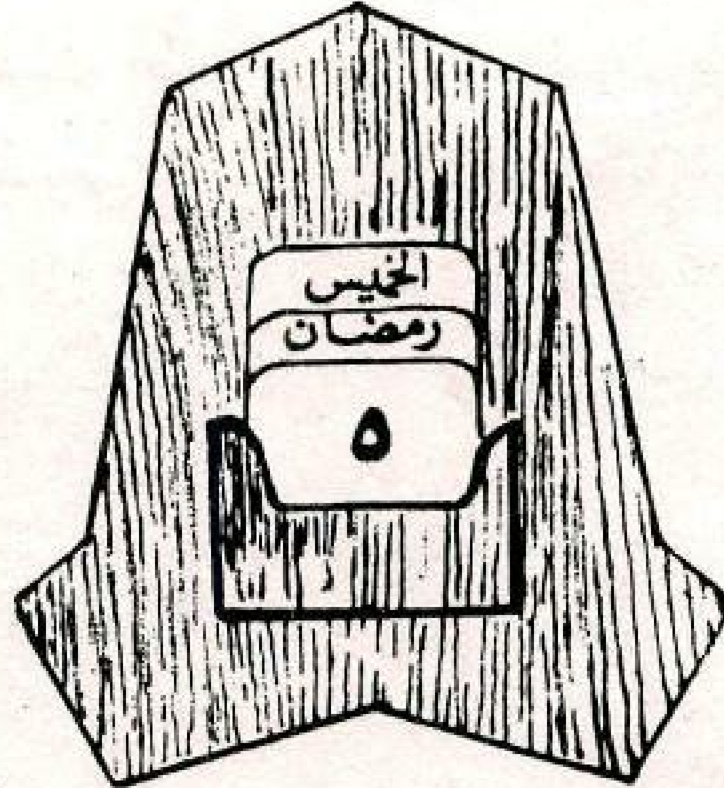
وتركنا المائدة الشهية مبسوطة على الأرض ، وتهيأنا للدفاع عن أنفسنا ... ...

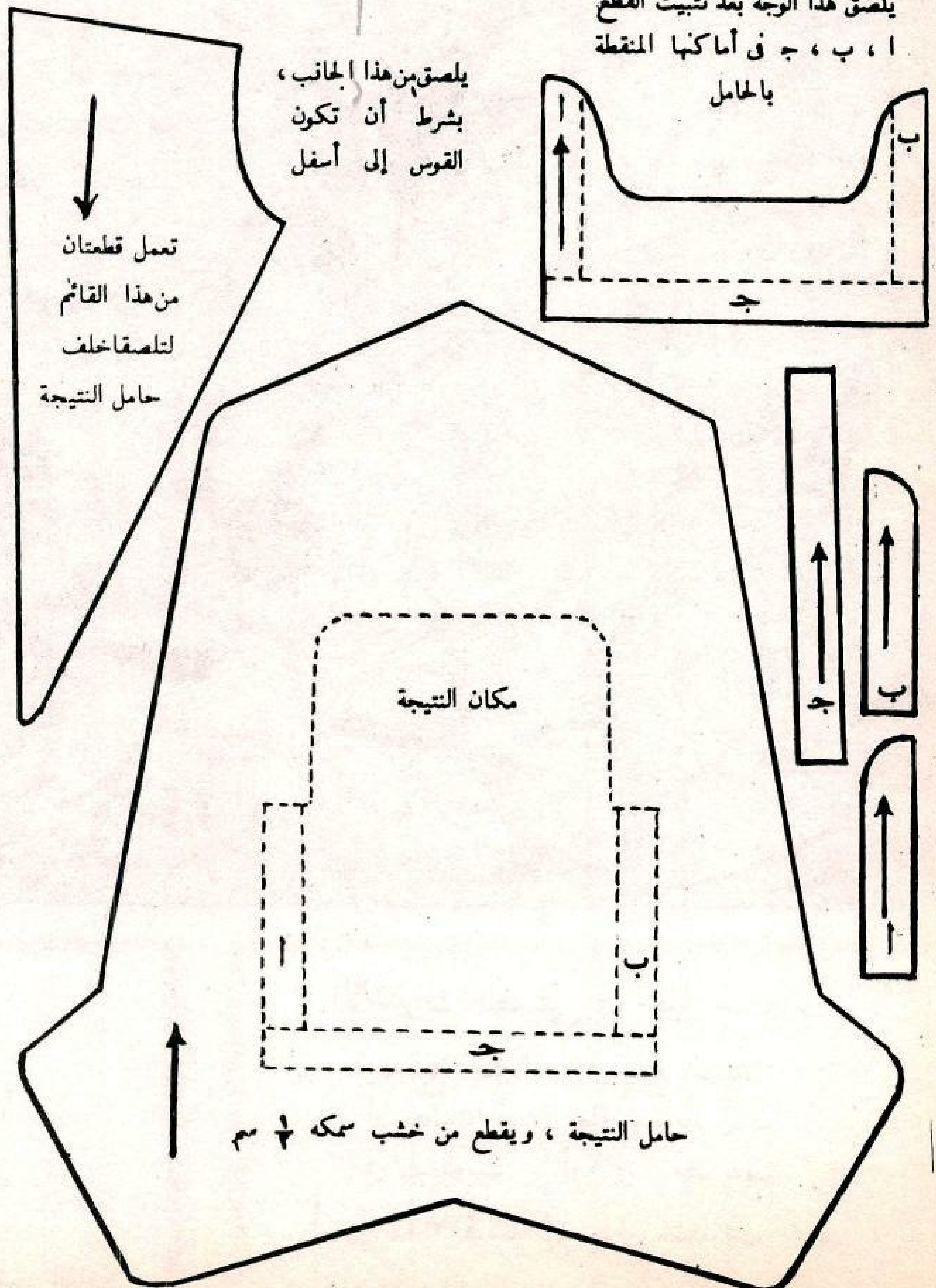


معرض سندباد

حامل لنتيجة مكتب

تستطيع أن تعمل هذه النتيجة المفيدة إذا استرشدت بالرسوم المبينة بعد ، ويحسن أن يختار الخشب من أنواع ثمينة ، مثل خشب الجوز





كيف تصنع الدّبور الورق ؟

إذا شاهدت عش الدبور رأيته على هيئة كرة القدم ، وفى داخله خلايا كثيرة جداً ، مغلفة بورق تعمله الدبور من الخشب .



وتبدأ ملكة النحل بوضع الحجر الأساسى للمستعمرة ، ثم تتم الدبور صناعة العش .

فى أوائل الربيع ترسل الملكة فرقتها الأولى من الشغالة التى تساعد فى البحث عن الطعام ، وفى إنماء العش وتوسيعه . وتتخذ العش فى ثقب بالجدار ، أو فى تجويف شجرة .

ولكى تصنع هذه الشغالة الورق الذى تغلف به العش ، تقصد إلى جذع شجرة ملقى ، أو عمود خشب فى سور ، وتكشط أجزاء صغيرة من خشبه بمنشارفها الحاد ، ثم تبلله بألسنتها ، وتعجنه كما تعجن النساء الدقيق لتتخذه خبزاً ، لكى يصير ورقاً ؛ وعند ما تصير عجينة الورق لينة ، تشكلها الدبور فى الوضع الذى تحبه .

وترى هذا الورق وقد امتد حول العش وصنعت منه أعمدة متدلية إلى أسفل ، ثم تربط هذه الأعمدة بعضها ببعض .

و يستطيع الأولاد أن يشاهدوا هذه العملية ، بحذر ، ليروا كيف تصنع النحل الورق ، وكيف تنهمك فى عملها أوائل أيام الصيف .

تعال نلعب

● ألعاب سحرية



هل تستطيع أن تجعل الإبرة تقف على دبوس ؟

من السهل عمل ذلك ، إذا أحضرت زجاجة وغرزت دبوساً فى سدادتها ، ثم تحضر سدادة فلين أخرى وتغرز فى أسفلها إبرة ، وعلى جانبيها تغرز شوكتان كما ترى فى الرسم ، وبذلك تستطيع أن تجعل الإبرة تقف على الدبوس ؛ وإذا دفعت إحدى الشوكتان بلطف رأيت إحداهما تلف حول الأخرى بانتظام دون أن يختل توازنها أو تسقط .

● الأرقام السحرية

١ × ٩ + ٢ = ١١
١٢ × ٩ + ٣ = ١١١
١٢٣ × ٩ + ٤ = ١١١١
١٢٣٤ × ٩ + ٥ = ١١١١١
وهكذا ... ...

حاول أن تكمل هذه السلسلة بعمل خمس عمليات أخرى ، وستدهش حين ترى النتيجة .

● الكلمات المتقاطعة

٥	■		٤	٣	٢	١
	٧				٦	■
■		■			٨	■
		١٠	■			٩
■			١٢		١١	■
١٥	■		١٤	■	■	١٣
			١٧	■		١٦

الكلمات الأفقية :

١) من الأحجار الكريمة ٦) فاكهة
٨) شجر طيب الرائحة ٩) تعال
١٠) تحول ١١) مصباح
١٤) حرف نداء ١٧) من التوابل
١٦) إله عند قدماء المصريين

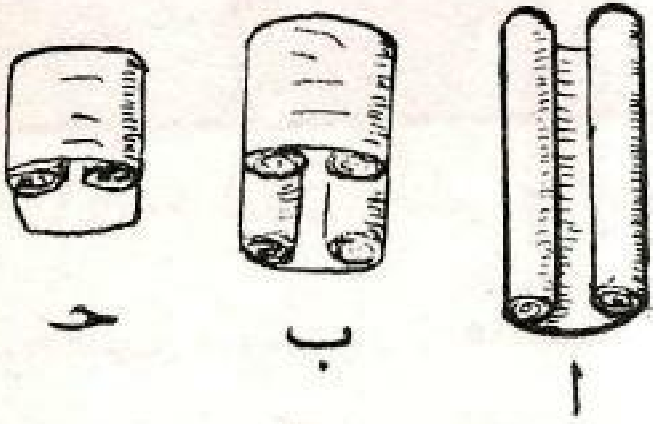
الكلمات الرأسية :

٢) وعاء ٣) مئتان من السنين
٤) وتد ٥) حرف استفهام
٧) رغبات ١٠) فريضة دينية
١٢) من الدواجن ١٣) شاطىء
١٥) حرف جر

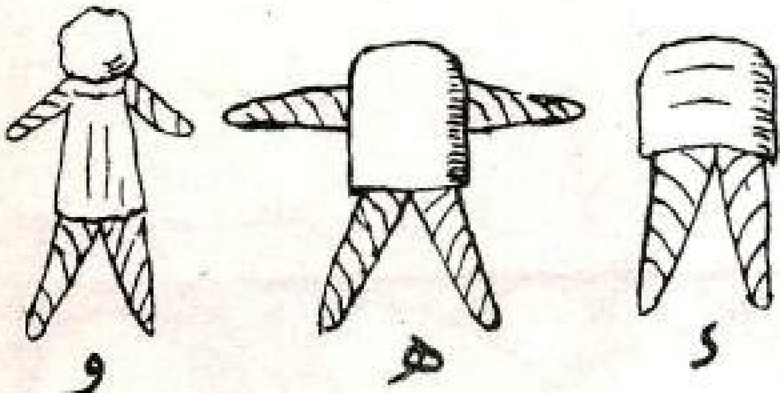
يريد رجل أن يقسم ٨ أرطال من اللبن إلى قسمين متساويين ، وليس لديه من المكاييل غير ثلاثة أوعية ، يسع أحدها ٨ أرطال ، والثانى يسع ٥ أرطال ، والثالث يسع ٣ أرطال ، فهل تستطيع أن تساعد هذا الرجل فى قسمة اللبن إلى قسمين متساويين بما يملك من أوعية ، دون الاستعانة بشىء آخر .

[الحل فى العدد القادم]

● تحويل المنديل إلى دمية



أحضر منديلا نظيفاً ، ثم ابسطه ولفه بإحكام من أحد جانبيه على هيئة اسطوانة ، حتى تصل إلى منتصفه ، واتبع هذا فى الجانب الآخر ، فيصير لديك اسطوانتان متجاورتان كما فى شكل ا . ثم اثن المنديل إلى الداخل ، بشرط ألا تكون نهايات الاسطوانتين قريباً بعضها من بعض ، كما ترى فى شكل ب . وبعد ذلك اثن الطرف القريب إلى الخلف كما ترى فى شكل ﺟ . إذا عملت كل هذا فاضغط على المنديل بإحدى يديك ، واسحب بيدك الأخرى طرفى المنديل من داخل الأسطوانتين إلى أسفل ، كما ترى فى شكل د .



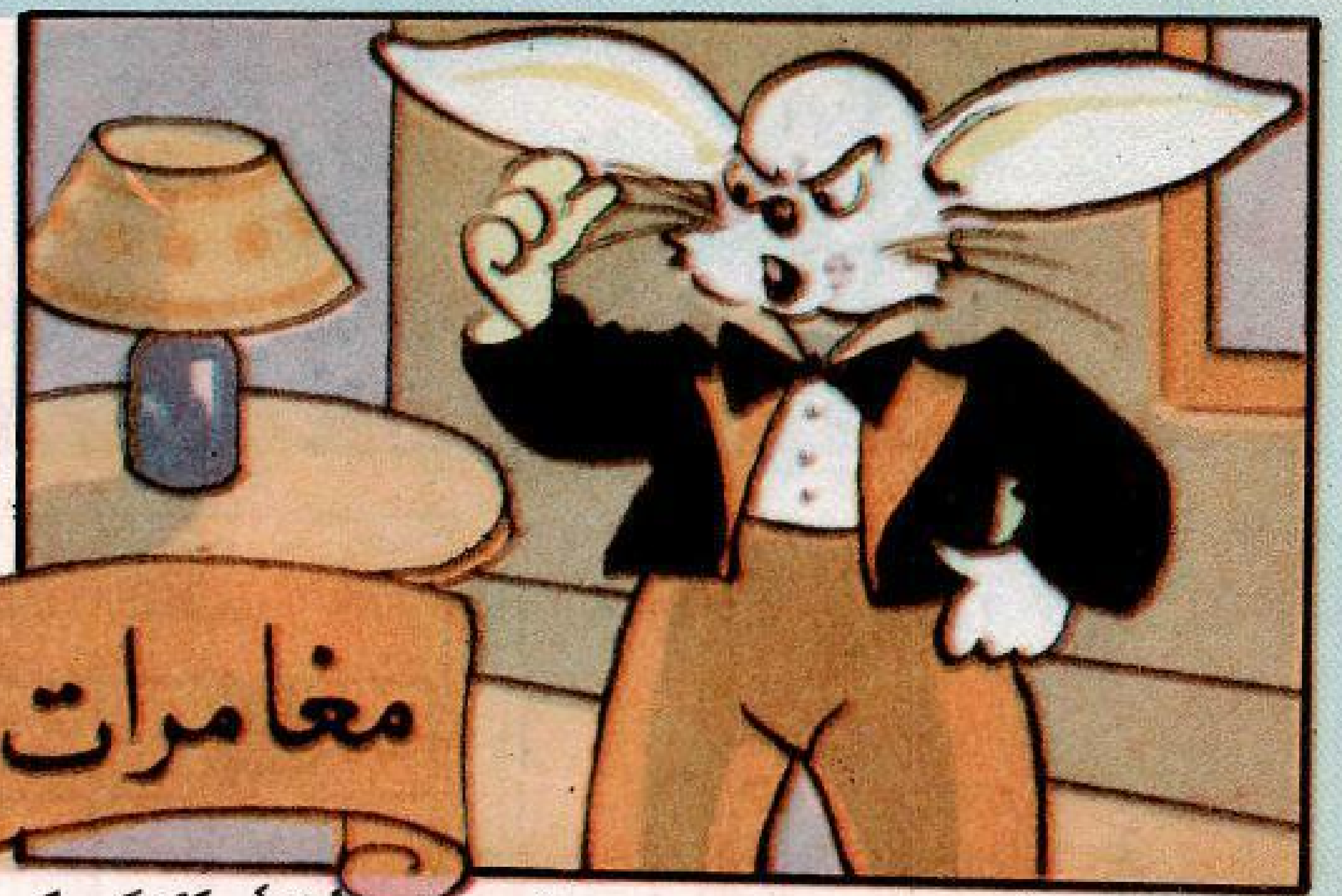
ثم ابحث عن طرفى المنديل الآخرين واسحبهما إلى الجانبين ، متبعاً ما عملته عند سحب الرجلين ، كما ترى فى شكل ﻫ ، ثم اربط الطرفين الآخرين حول كتلة المنديل ، على بعد بوصة من أعلى ، كما ترى فى شكل و تحصل على دمية مدهشة .

حلول العدد ٢١

● حزر فزر

١ – العمر .
٢ – النار .
٣ – الخفاش .

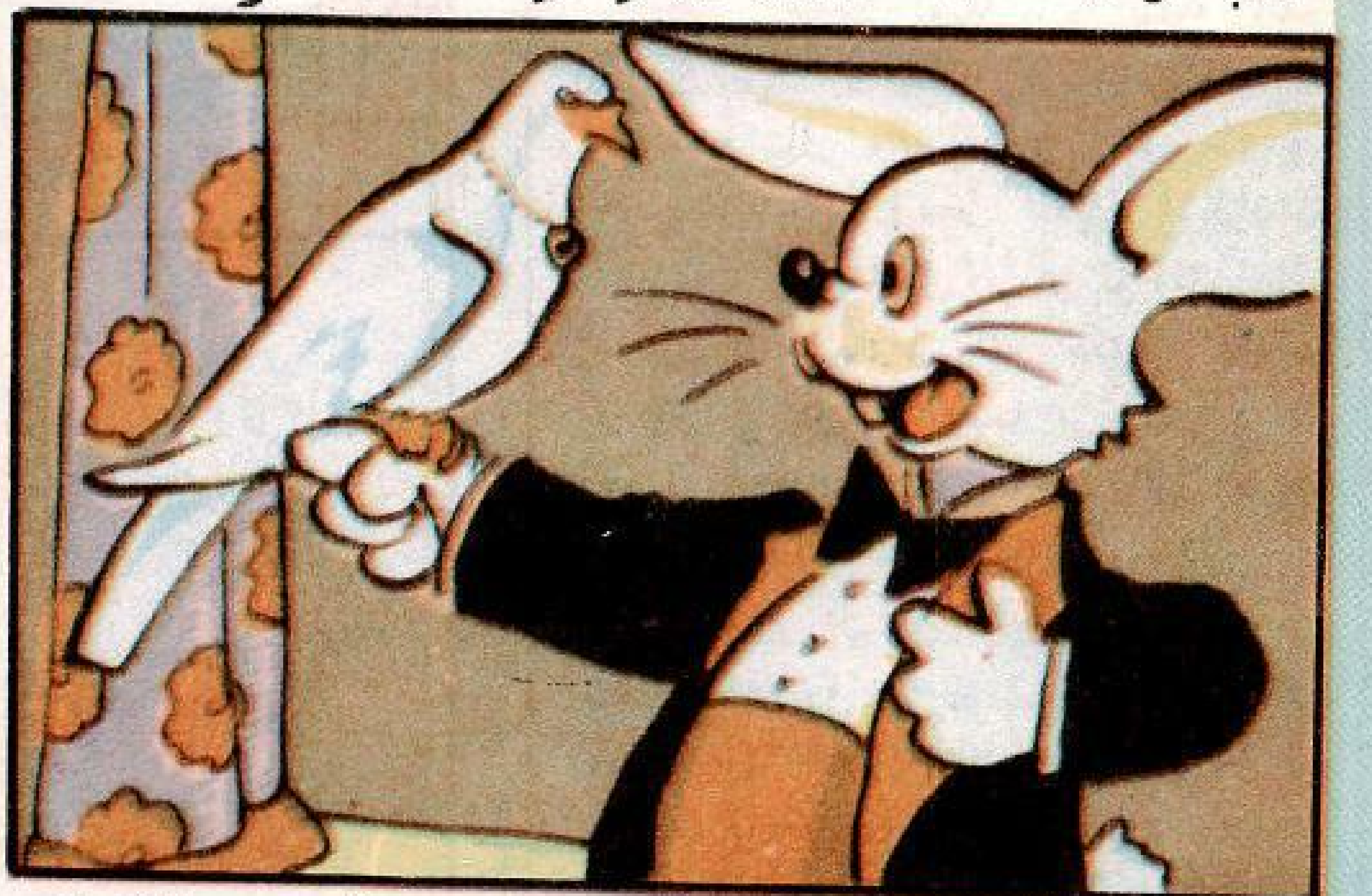
مغامرات أرنباد



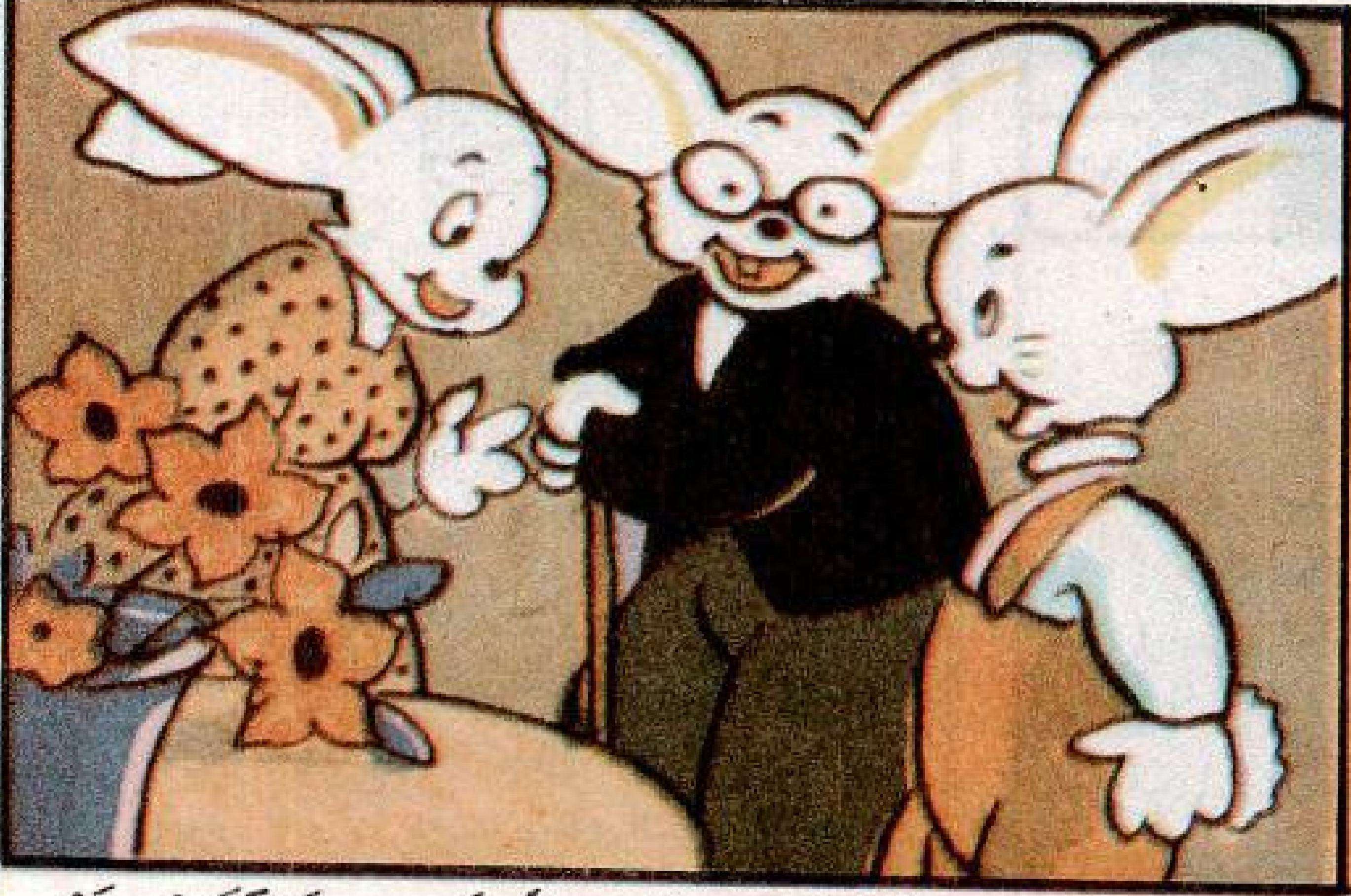
١ — انْتَشَرَ الْخَبَرُ فى نَادِى الأَرَانِبِ ، بِأَنَّ أَرْنَباً غَرِيباً سَيَخْطُبُ سُوسُوباد ؛ فَانْتَفَضَ الأَرْنَبُ « أَبُو الشَّوَارِبِ » غَضَباً وقالَ : كَيْفَ يَجْرُؤُ على خِطْبَتِهَا أَرْنَبٌ غَرِيب . . . ؟



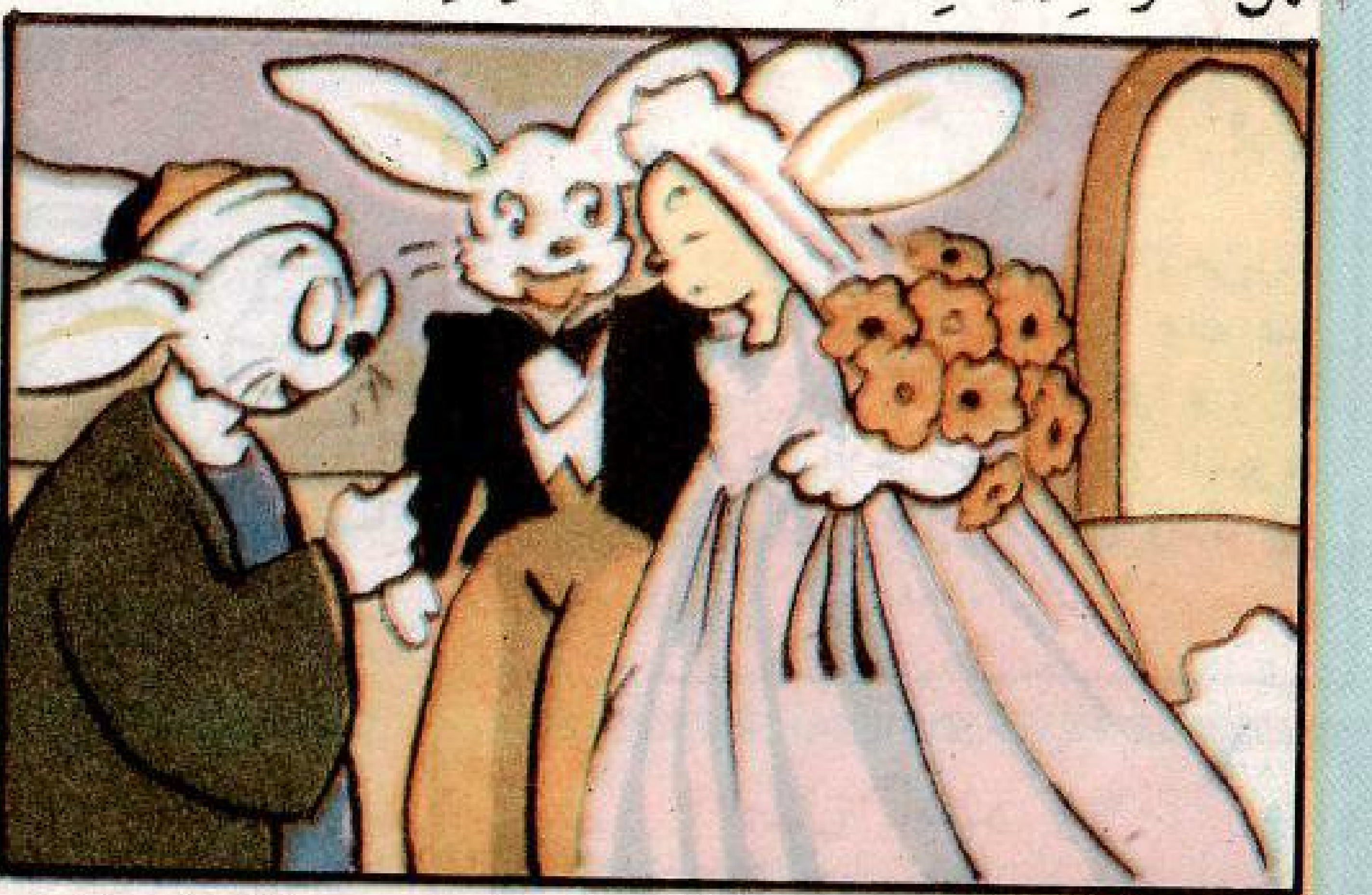
٢ — فَحَطَّتْ نَجَاةُ على كَتِفِهِ وَهَمَسَتْ فى أُذُنِهِ : لا تُسْرِعْ بِالْغَضَبِ يا صَدِيقِى ، فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ تُرِيدُ زَوَاجَهَا فَقُلْ لِى ، لِأُسْرِعَ فَأَخْطُبَهَا لَكَ من صَدِيقِى أَرْنَباد !



٣ — تَهَلَّلَ وَجْهُ أَبِى الشَّوارِبِ وقالَ لَهَا : إِنَّ كُلَّ الْغَابَةِ يا صَدِيقَتِى ، تَعْرِفُ أَنَّنِى أَتَمَنَّى زَوَاجَهَا مِنْ زَمَان ؛ فَهَلْ تَتَوَسَّطِينَ لِى فى الْأَمْرِ ، ولَكِ مِنِّى هَدِيَّةٌ غَالِيَة ؟



٤ — طَارَتْ نَجَاةُ إلى قَصْرِ أَرْنَباد ، فَنَقَلَتْ إِلَيْهِ رَغْبَةَ أَبِى الشَّوَارِبِ فى الزَّوَاجِ مِنْ سُوسُوباد ؛ فَأَخْبَرَ أُمَّهُ وأَبَاه ، وعَمَّ الفَرَحُ فى القَصْرِ ، وزُيِّنَتْ غُرُفَاتُهُ بِالْأَزْهَار !



٥ — وحَضَرَ شَيْخُ الْأَرَانِبِ ، فَخَطَبَ خُطْبَةً مُؤَثِّرَةً فى فَضْلِ الزَّوَاجِ ؛ ثُمَّ عَقَدَ لِسُوسُوبادَ على أَبِى الشَّوارِب ، وَوَضَعَ على رَأْسَيْهِمَا رَغِيفَيْنِ مِنَ الْخُبْزِ ، ودَعَا لَهُمَا بِالْبَرَكَات !



٦ — واحْتَفَلَتِ الْغَابَةُ كُلُّهَا بِزَوَاجِ سُوسُوباد ، وَامْتَدَّتِ الْمَوَائِدُ لِلْوَزِّ ، والبَطِّ ، والدَّجَاجِ ، والحَمَام ؛ وخَطَبَ الدِّيكُ الرُّومِىُّ خُطْبَةً بَلِيغَةً فى تَهْنِئَةِ الْعَرُوسَيْنِ !

[فى العدد القادم : زواج أرنباد !]